سِلْسِلَةُ تَقْرِيبِ العُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ لِلْمُبْتَدِئِينَ (1)



مَتْنُ عَقِيدَةِ المُسْلِمِ

المَبادِئُ الأَساسِيَّةُ

مَتْنٌ مُخْتَصَرٌ شَامِلٌ لِلْمُبْتَدِئِينَ

فِي شَرْحِ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ وَمَا لَا يُعْذَرُ المُسْلِمُ بِجَهْلِهِ فِي العَقِيدَةِ الإِسْلامِيَّةِ

الدكتور

أمجد علي سعادة

كُلِّيَّةُ الشَّرِيعَةِ - الجامِعَةُ الأُرْدُنِّيَّةُ

2026

طَبْعَةٌ مَزِيدَةٌ وَمُنَقَّحَةٌ

مَتنُ

عَقيدَةِ المُسْلِمِ

المَبادِئُ الأَساسيَّةُ

الدكتور
أمجد علي سعادة

كُلِّيَّةُ الشَّريعَةِ - الجامِعَةُ الأُرْدُنِّيَّةُ



جميع حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة للمؤلف ©

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

رقم التصنيف: 240

سعادة، أمجد علي محمد

الاستدلال بالوحيين على عقيدة المسلم: المبادئ الأساسية، أمجد علي سعادة ٢٠٢٦

المواصفات://أركان الإيمان//العقيدة الإسلامية//أصول الدين الإسلامي.

رقم الإيداع (2026\6\3571)

ردمك ISBN (978-923-9546-0-7)

الطبعة الأولى ٢٠٢٦

لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه أو ترجمته أو إعادة استخدام محتوياته المكتوبة أو المرئية في نطاق استعادة المعلومات، أو نقـله أو استنساخه بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من المؤلف، للتواصل:

amjsaadeh@yahoo.com

ربع هذا الكتاب لصالح ... وقف بر الوالدين العلمي

ساهم في دعم الوقف بحصولك على النسخة الأصلية من الكتاب

ولتستمر هذه الإصدارات

يطلب من المتجر الوقفي: www.Dr-Saadeh.com

وقف بر الوالدين العلمي
PR-WAQF
www.dr-saadeh.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةُ كِتَابِ

مَتنُ عَقِيدَةِ الْمُسْلِمِ

(الْمَبَادِئُ الْأَسَاسِيَّةُ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ، وَأَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي تَرَكَنَا عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ تَلَقَّوُا الْوَحْيَيْنِ بِقُلُوبٍ وَاعِيَةٍ وَعُقُولٍ مُسْتَسْلِمَةٍ، فَكَانُوا هُدَاةً مُهْتَدِينَ، وَعَلَى الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ مِنَ القُرُونِ الخَيِّرَةِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ بِإِحْسَانٍ.

أَمَّا بَعْدُ،

فَإِنَّ شَرَفَ الْعِلْمِ بِشَرَفِ مَعْلُومِهِ، وَإِنَّ أَوْجَبَ الْوَاجِبَاتِ وَأَشْرَفَ الْعُلُومِ عَلَى الْإِطْلَاقِ هُوَ عِلْمُ الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ؛ إِذْ هُوَ الْعِلْمُ الْمُعَرِّفُ لِلْخَلْقِ عَلَى خَالِقِهِمْ، وَالْمُنْطَلَقُ الْأَسَاسِيُّ لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ وَقُرْبَةٍ وَمَآبٍ. وَقَدْ كَانَ جِيلُ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ فِي الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الْمُفَضَّلَةِ وَعُهُودِ الْخَيْرِيَّةِ يَتَلَقَّوْنَ هَذَا الدِّينَ غَضّاً طَرِيّاً مِنْ مِشْكَاةِ الْوَحْيَيْنِ: الْكِتَابِ الْمُسْتَبِينِ، وَصَحِيحِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، فَكَانَتِ الْعَقِيدَةُ عِنْدَهُمْ إِيمَاناً يَنْبَثِقُ مِنَ الْعِلْمِ، وَيُثْمِرُ مِنْ فَورِهِ سُلُوكاً وَقُرْباً، وَزَكَاةً فِي النُّفُوسِ، وَصَلَاحاً فِي الْعَمَلِ، بَعِيدَةً كُلَّ الْبُعْدِ عَنِ الْجَدَلِ الْعَقِيمِ، وَالتَّعْقِيدِ السَّقِيمِ.

بَيْدَ أَنَّ الْأَعْصَارَ الْمُتَأَخِّرَةَ شَهِدَتْ تَحَوُّلاً فِي عَرْضِ مَسَائِلِ الِاعْتِقَادِ؛ فَدَخَلَهَا مِنْ طَرَائِقِ الْفَلْسَفَةِ وَمَنَاهِجِ الْكَلَامِ مَا جَعَلَهَا مَادَّةً جَافَّةً، وَغَيَّبَ مَقْصَدَهَا

الْأَسْمَى فِي تَمْتِينِ الصِّلَةِ بِاللَّهِ وَالتَّعَرُّفِ إِلَيْهِ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ مِنْ خِلَالِ كَلَامِهِ وَكَلَامِ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم.

وَمِنْ هُنَا، وَمُوَاصَلَةً لِمَا تَمَّ التَّأْسِيسُ لَهُ فِي **"مُقَدِّمَةِ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ"** وَالَّتِي أُفْرِدَتْ لِبَيَانِ مَنْهَجِ (الْمَتْنِ) وَغَايَاتِهِ فِي تَقْدِيمِ عَقِيدَةِ الْمُسْلِمِ بِصُورَةٍ سَهْلَةٍ مُيَسَّرَةٍ تُنَاسِبُ كَافَّةَ الْأَعْمَارِ، وَمُبَسَّطَةٍ تَخْلُو مِنَ الْخِلَافِ وَالْمَعَارِكِ الْكَلَامِيَّةِ، وَتَتَضَمَّنُ فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ مُعَالَجَةً وَاعِيَةً لِقَضَايَا مُعَاصِرَةٍ؛ مُتَمَيِّزاً بِاعْتِمَادِهِ عَالَمِيّاً وَاعْتِبَارِهِ مَادَّةً عِلْمِيَّةً مُقَرَّرَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَدَارِسِ وَالْمَرَاكِزِ حَوْلَ الْعَالَمِ، وَمُتَرْجَماً إِلَى عِدَّةِ لُغَاتٍ عَالَمِيَّةٍ؛ **تَأْتِي هَذِهِ الطَّبْعَةُ الْمُوَسَّعَةُ "الِاسْتِدْلَالُ بِالْوَحْيَيْنِ عَلَى عَقِيدَةِ الْمُسْلِمِ" لِتُمَثِّلَ النَّقْلَةَ التَّطْبِيقِيَّةَ وَالْعُمْقَ التَّأْصِيلِيَّ وَالهِدايَاتِ الْمُنْبَثِقَةِ مِنَ القُرآنِ وَالسُّنةِ لِهَذَا الْمَشْرُوعِ الْعِلْمِيِّ الْمُبَارَكِ.**

إِنَّ الْعِبَارَاتِ وَالْمَسَائِلَ الَّتِي صِيغَ مِنْهَا الْمَتْنُ مُسْتَقَاةٌ بِأَلْفَاظِهَا وَمَعَانِيهَا مِنْ نُصُوصِ الشَّرِيعَةِ؛ فَجَاءَ هَذَا الْعَمَلُ **«الِاسْتِدْلَالُ بِالْوَحْيَيْنِ»** لِيُعِيدَ الْفُرُوعَ إِلَى أُصُولِهَا، وَالْعِبَارَاتِ إِلَى مَظَانِّهَا، لِيَعِيشَ الْقَارِئُ مَعَهَا رِحْلَةً إِيمَانِيَّةً مَاتِعَةً فِي رِحَابِ الْوَحْيَيْنِ وَالْآثَارِ الَّتِي تَمَّ اخْتِيَارُهَا وَانْتِقَاؤُهَا بِعِنَايَةٍ فَائِقَةٍ وَضَبْطٍ دَقِيقٍ، لِتَكُونَ جَلِيَّةً فِي الِاسْتِدْلَالِ، قَاطِعَةً فِي الدَّلَالَةِ، بَعِيدَةً عَنْ مَوَاطِنِ النِّزَاعِ.

وَقَدْ تَظَافَرَ فِي هَذَا الْكِتَابِ **نَحْوُ (٨٠٠) دَلِيلٍ مِنْ صَرِيحِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَصَحِيحِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَالْآثَارِ الْمُعْتَمَدَةِ**، وَتَمَّ تَعزِيزُ بَعضِ المَوَاطِنِ بِأَقوَالِ الأئمةِ الأَربَعَةِ لِتَبْسُطَ مَسَائِلَ الِاعْتِقَادِ الَّتِي لَا يَسَعُ الْمُسْلِمَ جَهْلُهَا، وَتُرَسِّخَ نَهْجَ الصَّدرِ الأَوَّلِ والْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ الْأَعْلَامِ فِي لُزُومِ الْأَثَرِ وَنَبْذِ النَّظَرِ الْكَلَامِيِّ الْمُحْدَثِ، وَإِذْكَاءِ الْإِيمَانِ الْمُثْمِرِ فِي الْقُلُوبِ وَالْمَسْلَكِ.

وَإِنَّنا إِذْ نَضَعُ هَذَا الْعَمَلَ بَيْنَ يَدَيِ الْبَاحِثِينَ، وَطُلَّابِ الْعِلْمِ، وَعُمُومِ الْمُسْلِمِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، لَنَسْأَلُ اللَّهَ الْعَلِيَّ الْقَدِيرَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ

الْقَبُولَ وَالنَّفْعَ الْعَامَّ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصاً لِوَجْهِهِ الْكريمِ، نَافِعاً لِكَاتِبِهِ وَقَارِئِهِ وَمُدَرِّسِهِ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

تَمَّ الفَراغُ مِنْ كِتابَتِهِ بِفَضْلِ اللَّهِ وَمِنَّتِهِ فِي عَمّانَ – الاردَنْ، حَرَسُها اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَسوءٍ، وَعُمومِ بِلادِ المُسْلِمِينَ وَجَعَلِها فِي أَمانٍ، اليَوْمَ الثَالِثَ مِن أَيَّامِ التَّشريقِ اَلْجُمْعَةَ ١٢ ذي الحجة ١٤٤٧ هـ، وَفْقَ ٣٠ مِنَ الشَّهرِ الخَامِسِ لِعَامِ ٢٠٢٦م.

كَتَبَهُ خادِمُ اَلْعِلْمِ اَلشَّرْعيِّ وَأَهْلِهِ، أَفْقَرُ الوَرَى إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ

أبو الحارث علي سعادة

كُلِّيَّةُ الشَّرِيعَةِ – الْجَامِعَةُ الْأُرْدُنِيَّةُ

صَادِرٌ عَنْ وَقْفِ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ الْعِلْمِيِّ

www.Dr-saadeh.com

مُقَدِّمَةُ الطَّبْعَةِ الثّانيَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَبِهِ أَسْتَعِينُ

" متن عَقِيدَةُ المُسْلِمِ "

الحَمْدُ لِلهِ اَلْواحِدِ اَلْأَحَدِ، الفَرْدِ الصَّمَدِ، اَلَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ وَلَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلَا وَلَدًا. والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى خاتَمِ رُسُلِهِ وَصَفْوَةِ خَلْقِهِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ ﷺ، المَبْعوثِ بِاَلْحَنيفيَّةِ السَّمْحَةِ وَدينِ الإِسْلامِ الخاتَمِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَن سَارَ عَلَى دَرْبِهِ، واتَّبَعَ هَداه إِلَى يَوْمِ الدّينِ. وَبَعْدَ.

فَإِنَّهُ طُلِبَ مِنِّي أَنْ أَعْقِدَ دَوْرَةً تَعْليميَّةً لِلْمُبْتَدِئِينَ فِي أُصولِ العَقيدَةِ والْإيمانِ، وَالمَسَائِلِ اَلَّتِي لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَجْهَلَها فِي العَقيدَةِ، مِمَّا ثَبَتَ بِالْقُرْآنِ وَصَحِيحِ السُّنَّةِ، بِفَهْمِ الصَّحابَةِ وَأَتْباعِهِمْ وَأَئِمَّةِ الهُدَى المُتَّبَعِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، فَوَفَّقَنِي اللهُ جَلَّ وَعَلا بَعْدَ البَحْثِ والتَّنْقيبِ إِلى كِتَابَةِ هَذَا المَتْنِ فِي العَقيدَةِ؛ مُرَاعِيًا سُهولَةَ العِبارَةِ، وَوُضوحَ المَعاني، وَشُمولَ المَباحِثِ، وَوَجازَةِ الحَجْمِ، وَفْقَ مَنْهَجِ أَهْلِ السُّنَّةِ والْجَماعَةِ، وَذَلِكَ أَنَّنِي لَمْ أَجِدْ بُغْيَتِي -فِيمَا اطَّلَعْتُ عَلَيهِ- مِنْ مُتونِ العَقيدَةِ القَديمَةِ وَالحَدِيثَةِ مَعَ عَظْيمِ نَفْعِهَا لِلمُخْتَصِّينَ، وَذَلِكَ إِمَّا لِتَوَسُّعِها فِي الخِلافاتِ اَلَّتِي لَا يَنْتَفِعُ بِهَا العَوامُّ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ فَهْمَها، وَإِمَّا لِأَنَّهَا تَنَاوَلَتْ مَباحِثَ فِي الرَّدِّ عَلَى بَعْضِ الفِرَقِ المُنْحَرِفَةِ اَلَّتِي كَانَتْ فِي زَمَانِهِمْ؛ مِمَّا لَمْ يَعُدْ لَهُ وُجودٌ فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ، وَإِمَّا لِاقْتِصارِها عَلَى بَعْضِ مَباحِثَ دُونَ بَعْضٍ، وَإِمَّا لِطولِها أَوْ صُعوبَةِ أَلْفاظِها. فَحاوَلتُ أَنْ أُقَدِّمَ مَتْنًا فِي مُهِمّاتِ العَقيدَةِ يُنَاسِبُ العَصْرَ مستفيدا مِمَا فِيهَا، وَيَعْرِضُ الْإِيمَانَ كَمَا كَانَ فِي عَصْرِ

الرِّسالَةِ الأَوَّل، فَلَمْ أَوْدِعْ فِي هَذَا المَتْنِ مَسْأَلَةً إِلَّا قَامَ عَلَيْهَا الدَّليلُ مِنْ صَرِيحِ القُرْآنِ أَوْ صَحِيحِ السُّنَّةِ.

وَهَا هِيَ الطَّبْعَةُ الثّانِيَةُ مِنْ المَتْنِ تَخْرُجُ مُتَرْجَمَةً بِفَضْلِ اَللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ، وَقَدْ ارْتَأَيْتُ تَعْديلَ اسْمِ المَتْنِ لِيُصْبِحَ "**مَتْنُ عَقِيدَةِ المُسْلِمِ المَبادِئَ الأَساسِيَّةَ**" بَدَلًا مِنْ "**عَقِيدَةَ أَهْلِ السَّعادَةِ**" وَ أَهْلُ السَّعادَةِ هُمْ أَهْلُ الجَنَّةِ ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَلَّ فِي عُلاه أَنْ يَكْتُبَ بِهِ النَّفْعَ، وَيَسُدَّ بِهِ النَّقْصَ، وَيَرْزَقَ مَنْ قَرَأَهُ الفَهْمَ وَحُسْنَ الِاتِّباعِ، وَيُجَنِّبَ دارِسَهُ والنّاظِرَ فِيه الزَّلَلَ، وَيَعْصِمَهُ مِنْ الفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، كَمَا أَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يُثيبَ كُلَّ مِنْ أَسْهَمَ فِي مُراجَعَةِ هَذَا الكِتابِ وَتَدْقيقِه وَإِخْراجِه.

هَذَا وَمَا كَانَ مِنْ صَوابٍ فَمِن اللَّهِ وَحْدَهُ، وَمَا كَانَ مِنْ خَطَأٍ أَوْ زَلَلٍ أَوْ نِسْيانٍ فَمِنِّي وَمِنَ الشَّيْطانِ، واللَّهُ وَرَسولُهُ وَدِينُهُ مِنْهُ بَراءٌ.

وَإِنَّنِي أَشْهَدُ بِأَنَّنِي أَعْتَقِدُ بِمَا جَاءَ فِي هَذَا المَتْنِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا؛ حَقِيقَةً موافَقَةً لِلْكِتَابِ والسُّنَّةِ، مُتَبَرِّئًا مِمَّا خَالَفَهُمَا؛ فَالْحُجَّةُ لَهُما لَا عَلَيهِمَا. وَنَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْ يُثَبِّتَنا وإِيَّاكُمْ عَلَى الْإِيمَانِ، وَيَخْتِمَ لَنَا بِخاتِمَةِ الصَّالِحِينَ، وَيُثَبِّتَ أَقْدامَنا فِي الدُّنْيَا والْآخِرَةِ عَلَى صِراطِهِ المُسْتَقيمِ... آمِينَ.

تَمَّ الفَراغُ مِنْ كِتابَتِهِ بِفَضْلِ اللَّهِ وَمِنَّتِهِ فِي عَمّانَ - الاردَنْ، حَرَسُها اللَّهُ، اَلْجُمْعَةَ ١١ صَفَر ١٤٣٣ هـ، وَفْقَ ٦ كانُون ثَانِي لِعَامِ ٢٠١٢م.

كَتَبَهُ خادِمُ اَلْعِلْمِ اَلشَّرْعيِّ وَأَهْلِهِ أبو علي سعادة

جدول المحتويات

مُقَدِّمَةُ الطَّبْعَةِ الثّانيَةِ ٣
الْبَابُ الأَوَّلُ:أُصولُ اَلْإيمانِ وَمَصدَرُ التَّلَقي ١١
مُجْمَلُ أُصولِ اَلْإيمانِ ١١
مَصْدَرُ الْإيمَانِ ١٢
مَنْهَجُ السَّلَفِ الصّالِحِ (الصَّحابَةُ وَمَن تَبِعَهُمْ) فِي تَلَقِي مَسائِلِ الْإيمَانِ ١٢
حُجْيّةُ السُّنَّةِ النَّبَويّةِ ١٣
اَلْبابُ الثَّانِي:الْإيمَانُ بِالْغَيْبِ ١٤
حَقيقَةُ الْإيمَانِ بِالْغَيْبِ ١٤
مَصْدَرُ الغَيْبِ ١٤
اَلْإيمَانُ بِالْغَيْبِ السّابِقِ وَالحَالِيّ والْمُسْتَقْبَلِ ١٤
أَوَّلًا: الْإيمَانُ بِالْغَيْبِ السّابِقِ ١٥
ثَانِيًا: اَلْإيمَانُ بِالْغَيْبِ الحاليّ ١٥
ثَالِثًا: اَلْإيمَانُ بِالْغَيْبِ الْمُسْتَقْبَلِ ١٥
اَلْبابُ اَلثّالِثُ:الْإيمَانُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ١٦
مُجْمَلُ الْإيمَانِ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ ١٦
تَوْحيدُ الرُّبوبيَّةِ والْأُلوهيَّةِ والْأَسْماءِ وَالصِّفَاتِ ١٦
أَوَّلًا: تَوْحيدُ الرُّبوبيَّةِ: وَهُوَ الدَّليلُ عَلَى التَّوْحيدِ وَأَصْلُهُ ١٧
إِخْلاصُ تَوْحيدِ الرُّبوبيَّةِ لِلهِ وَنَو اقِضُهُ ١٧
القوادِحُ فِي تَوْحيدِ الرُّبوبيَّةِ ١٧
ثَانِيًا: تَوْحيدُ الأُلوهيَّةِ: وَهُوَ غايَةُ التَّوْحيدِ وَمَقْصِدُهُ ١٨
إِخْلاصُ تَوْحيدِ الأُلوهيَّةِ لِلهِ وَنَو اقِضُهُ ١٨
القوادِحُ فِي تَوْحيدِ الأُلوهيَّةِ ١٨
مِنْ نَو اقِضِ تَوْحيدِ الأُلوهيَّةِ ١٩
ثَالِثًا: تَوْحيدُ الأَسْماءِ وَالصِّفَاتِ: وَهُوَ كَمالُ مَا تَمَيَّزَ بِهِ الخالِقُ عَنْ الخَلْقِ ٢١
١. تَوْحيدُ اللَّهِ فِي أَسْمَائِهِ الحُسْنَى ٢١
٢. تَوْحيدُ اللَّهِ فِي صِفاتِهِ ٢٢
اَلْبابُ اَلرّابِعُ:الْإيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ وَالجِنّ ٢٤
أَوَّلًا: اَلْإيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ ٢٤
مُجْمَلُ الْمُعْتَقَدِ فِي المَلائِكَةِ عَلَيهِمُ السَّلامُ ٢٤
أَصْنافُ المَلائِكَةِ وَوَظائِفُهُمْ ٢٤
نَو اقِضُ الْإيمَانِ بِالْمَلَائِكَةِ عَلَيهِمُ السَّلامُ ٢٥
ثَانِيًا: اَلْإيمَانُ بِالْجِنّ ٢٦
مُجْمَلُ الْمُعْتَقَدِ فِي الجِنّ ٢٦
حَقيقَةُ الجِنّ وَأَصْنافُهُمْ وَعَلاقَتُهُمْ بِالْإِنْسِ ٢٦
نَو اقِضُ الْإيمَانِ بِالْجِنّ ٢٧

الْبَابُ الخامِسُ:الْإِيمَانُ بِالْكُتُبِ السَّماوِيَّةِ ٢٨
مُجْمَلُ الْإِيمَانِ بِالْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ٢٨
أَوَّلًا: صُحُفُ إِبْراهيمَ وَمُوسَى عَلَيهِمَا السَّلامُ ٢٨
ثَانِيًا: التَّوْراةُ ٢٩
ثَالِثًا: الزَّبُورُ ٢٩
رَابِعًا: الإِنْجيلُ ٣٠
خَامِسًا: القُرْآنُ الكَرِيمُ ٣١
نَواقِضُ الْإِيمَانِ بِالْقرآنِ الكَرِيمِ ٣١
اَلْبابُ السّادِسُ:الْإِيمَانُ بِالْأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ عَلَيهِمُ السَّلامُ ٣٢
مُجْمَلُ الْإِيمَانِ وَالْمُعْتَقَدِ فِي الرُّسُلِ والْأَنْبياءِ عَلَيهِمُ السَّلامُ ٣٢
عِصْمَةُ الأَنْبياءِ عَلَيهِمُ السَّلامُ ٣٣
أَصْنافُ الأَنْبياءِ عَلَيهِمُ السَّلامُ ٣٣
مُجْمَلُ مَا نَعْتَقِدُ بِهِ فِي سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ ﷺ ٣٣
الْبَابُ السّابِعُ:مُجْمَلُ الِاعْتِقادِ فِي أَتْباعِ المِلَّةِ الإِسْلامِيَّةِ ٣٤
مُجْمَلُ الْمُعْتَقَدِ فِي زَوْجاتِ النَّبِيِّ ﷺ ٣٤
مُجْمَلُ الْمُعْتَقَدِ فِي الصَّحابَةِ وَالتَّابِعِينَ رِضْوانُ اللَّهِ عَلَيهِمْ ٣٤
أَصْنافُ النّاسِ فِي الفَضْلِ ٣٥
مُجْمَلُ الْمُعْتَقَدِ فِي عُمومِ الْمُسْلِمِينَ ٣٥
وُجوبُ اتِّباعِ القُرْآنِ والسُّنَّةِ وَجَماعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَدَمِ مُخالَفَتِهِمْ ٣٦
طاعَةُ أُولِي الأَمْرِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، والْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ والنَّهْيُ عَنْ الْمُنْكَرِ ٣٦
الْبَابُ الثّامِنُ:الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الآخِرِ ٣٧
الْإِيمَانُ بِأَشْراطِ السّاعَةِ ٣٧
الْإِيمَانُ بِمَا فِي القَبْرِ ٣٧
الْإِيمَانُ بِأَحْوالِ القِيَامَةِ وَأَهْوالِها ٣٨
الْبَابُ التّاسِعُ:الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ٣٩
الْإِيمَانُ بِالْقُدْرَةِ الْمُطْلَقَةِ لِلهِ سُبْحَانَهُ ٣٩
كِتابَةُ المَقاديرِ فِي اللَّوْحِ المَحْفُوظِ ٣٩
الإِنْسانُ بَيْنَ التَّسْيِيرِ والتَّخْيِيرِ ٣٩
أَفْعالُ العِبادِ والْجَزاءُ ٤٠
أَنْواعُ الهِدايَةِ اَلَّتِي بَذَلَها اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِلْعِبَادِ ٤٠
تَغَيُّرُ القَدَرِ وَتَبَدُّلُهُ ٤١
خِتَـامًا ٤٢

بِسْمِ اللَّهِ وَالحَمْدُ لِلهِ والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى رَسولِ اللَّهِ ﷺ.

وَبَعْدَ.

فَأَقولُ وَباللَّهِ التَّوْفيقُ: إِنَّ مَدارَ الْإِيمَانِ والْعَقيدَةِ الإِسْلاميَّةِ عَلَى هَذِهِ الأَبْوابِ:

الْبَابُ الأَوَّلُ: أُصولُ اَلْإيمانِ وَمَنْهَجُ التَّلَقّي لِمَسائِلِ الاِعْتِقادِ.

اَلْبابُ الثَّانِي: اَلْإِيمَانُ بِالْغَيْبِ الثّابِتِ بِالْقُرْآنِ وَصَحِيحِ السُّنَّةِ.

اَلْبابُ اَلثّالِثُ: اَلْإِيمَانُ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ فِي وُجودِهِ ورُبوبيَّتِهِ، وَأُلوهيَّتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفاتِهِ.

اَلْبابُ اَلرّابِعُ: اَلْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ وَالجِنّ.

اَلْبَابُ الخامِسُ: اَلْإِيمَانُ بِالْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ عَلَيهِمُ السَّلامُ.

اَلْبابُ السّادِسُ: اَلْإِيمَانُ بِرُسُلِ اللَّهِ وَ أَنْبيائِهِ جَمِيعًا عَلَيهِمُ السَّلامُ.

الْبَابُ السّابِعُ: مُوَالَاةُ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ والصَّحابَةِ جَمِيعًا، وَعُمومِ الْمُسْلِمِينَ والْبَراءَةُ مِنَ الكَافِرِينَ.

الْبَابُ الثّامِنُ: اَلْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الآخِرِ.

الْبَابُ التّاسِعُ: اَلْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللَّهِ.

وَفِيمَا يَأْتي بَيانُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى...

الْبَابُ الأَوَّلُ

أُصولُ الإِيمانِ وَمَصدرُ التَّلَقِي

مُجْمَلُ أُصولِ الْإِيمانِ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ البقرة: ١٧٧

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ البقرة ٢٨٥

وفي حديث جبريل المشهور لما سأل النبي ﷺ فقَالَ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلامُ: "**أَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ؟** قَالَ ﷺ: **«أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»**. قَالَ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلامُ: **صَدَقْتَ.**" رَوَاه مسْلمٌ

نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَكُتُبِهِ والْيَوْمِ الآخِرِ والْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، إِيمَانًا بِالْقَلْبِ، وَقَوْلًا بِاللِّسَانِ، وَعَمَلًا بِالْجَوَارِحِ لِمُقْتَضاه، والْإِيمانُ يَزيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ.

مَصْدَرُ الْإِيمَانِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ ﴿٧﴾ ﴾ الحَشْرِ

نُصَدِّقُ بِكُلِّ مَا جَاءَ فِي كِتابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَنُسَلِّمُ بِهِ، وَبِكُلِّ مَا صَحَّ فِي سُنَّةِ رَسولِهِ ، عَلَى مَا فَهِمَهُ الصَّحابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، وَمَن بَعْدَهُمْ مِنَ القَرْنَيْنِ المَشْهودِ لَهُما بِالْخَيْرِيَّةِ، وَأَئِمَّةُ الهُدَى المُتَّبعونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

مَنْهَجُ السَّلَفِ الصّالِحِ (الصَّحابَةُ وَمَن تَبِعَهُمْ) فِي تَلَقِي مَسائِلِ الْإِيمَانِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾ آلِ عِمْرانَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ﴿١٣٧﴾ ﴾ البَقَرَةِ

وَعَنْ مالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " **تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتابَ اللَّهِ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ** " رَوَاه مالِكٌ، حَديثٌ حَسَنٌ.

وَلَا نُجاوِزُ النَّصَّ؛ قُرْآنًا وَسُنَّةً، زِيادَةً وَلَا نَقْصًا، والْعَقْلُ مَحْكُومٌ بِالدَّلِيلِ - فَهْمًا وَتَطْبِيقًا -، وَلَيْسَ حَاكِمًا عَلَى الدَّلِيلِ إِلَّا فِي حُدُودِ مَا بَيَّنَهُ عِلْمُ أُصُولِ الفِقْهِ. وَعَمَلُ العَقْلِ فِي فَهْمِ الدَّلِيلِ وَتَطْبِيقِهِ والِاجْتِهادِ فِي الدَّلِيلِ فَهْمًا وَتَطْبِيقًا، وَلَا يَسْتَقِلُّ العَقْلُ بِمَعْرِفَةِ تَفاصِيلِ الغَيْبِ؛ إِذْ الغَيْبُ مَدْرَكُهُ الإِخْبارُ الصّادِقُ والتَّصْدِيقُ بِهِ، والْعَقْلُ والْفِطْرَةُ وَآياتُ الكَوْنِ دالَّةٌ عَلَى أَصْلِ الْإِيمَانِ، والْقُرْآنُ وَصَحِيحُ السُّنَّةِ - سَواءً أَكَانَتْ مُتَواتِرَةً أَمْ آحَادًا - هُمَا المَصْدَرُ المُعْتَبَرُ لِمَسائِلِ العَقِيدَةِ، وَمَا يَنْبَغِي اَلْإِيمانُ بِهِ والتَّسْلِيمُ لَهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ النِّساء

وَنَعْتَقِدُ أَنَّهُ لَا يُقَدَّمُ قَوْلُ بِشْرٍ كَائِنًا مِنْ كَانَ عَلَى القُرْآنِ أَوْ صَحيحِ السُّنَّةِ. والْفَهْمُ المُعْتَبَرُ لِلْقُرْآنِ والسُّنَّةِ: هُوَ فَهمُ الصَّحابَةِ رِضْوانُ اللَّهِ عَلَيهِم، والْأَئِمَّةِ المُتَّبَعِينَ فِي القُرُونِ الثَّلاثَةِ الْمَشْهودِ لَهَا بِالْخَيْرِ فِي غَيْرِ المَسائِلِ المُسْتَجَدَّةِ، بِالِاسْتِنَادِ الَّى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَعِلْمِ أُصولِ الفِقْهِ.

حُجِّيَّةُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ النَّجم

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ النِّساء

قَالَ عَلَيهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ: " **أَلا إِنِّي أُوتِيتُ الكِتابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا القُرْآنِ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيه مِنْ حَلالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيه مِنْ حَرامٍ فَحَرِّمُوهُ** " رَوَاهُ أَحْمَدُ وَغَيْرِهِ، حَدِيثٌ صَحِيحٌ

وَنُؤْمِنُ بِأَنَّهُ لَا تَعارُضَ بَيْنَ الأَحْكامِ العَقْلِيَّةِ الصَّحيحَةِ والْحَقائِقِ الكَوْنِيَّةِ الثَّابِتَةِ، وَبَيْنَ صَرِيحِ القُرْآنِ وَصَحِيحِ السُّنَّةِ، وَأَنَّ القُرْآنَ والسُّنَّةَ فِي ذَلِكَ سَواءٌ.

وَأَنَّ أَقْوَامًا ضَلُّوا فَرَفَضُوا السُّنَّةَ أَوْ رَدّوها لِظَاهِرِ مُخالَفَةِ القُرْآنِ أَوْ العَقْلِ، مِمَّنْ يُطْلَقُ عَلَيهِمُ نُفَاةُ السُّنَّةِ (اَلْقُرْآنِيّونَ) وَهَؤُلَاءِ عَطَّلوا آيَاتِ القُرْآنِ الآمِرَةَ بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ، وَرَفَضُوا السُّنَّةَ بِالظَّنِّ والْوَهْمِ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ أَوْ أَصْلٍ.

البابُ الثَّاني
الإيمانُ بالغَيْبِ

حَقيقَةُ الإيمانِ بالغَيْبِ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ ﴾ البَقَرَة

الْإِيمَانُ بِالْغَيْبِ يُمَثِّلُ حَقيقَةَ أَبْوابِ الْإِيمَانِ والْعَقيدَةِ جَمِيعًا، وَالْغَيبُ كُلُّ مَا غَابَ عَنْ الحَوَاسِّ الخَمْسِ،

والْعَقْلُ لَا يَهْتَدِي إِلَى مَعْرِفَةِ تَفاصيلِهِ، إِلَّا بِمَا وَرَدَ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ وَصَحِيحِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ.

مَصْدَرُ الغَيْبِ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۝٢٨٥ ﴾ البَقَرَة

نُؤْمِنُ بِكُلِّ غَيبٍ ثَبَتَ بِالْقُرْآنِ وَبِصَحيحِ السُّنَّةِ، مِمَّا تَعَلَّقَ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ فِيمَا أَظْهَرَهُ أَوْ اسْتَأْثَرَ بِعِلْمِهِ،

وَمَا تَعَلَّقَ بِخَلْقِهِ مِنْ مَلائِكَةٍ وَرُسُلٍ وَجِنٍّ وَسَماواتٍ وَأَرْضٍ والْقَضاءِ والْقَدَرِ والْبَعْثِ الآخِرِ؛ إِيمَانًا يَقينيًّا بِلَا شَكٍّ وَلَا ارْتيابٍ.

الْإِيمَانُ بِالْغَيْبِ السَّابِقِ وَالحَالِيِّ والْمُسْتَقْبَلِ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ۝٧٣ ﴾ الأَنْعَام

أَوَّلًا: الْإِيمَانُ بِالْغَيْبِ السّابِقِ

نُؤْمِنُ بِالْغَيْبِ السّابِقِ: مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ والْأَرْضِ والْإِنْسِ والْجانِّ، وَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِ المَلائِكَةِ، وَأَخْبارِ الرُّسُلِ، وَمُعْجِزاتِهِمْ والْوَحيِ. **ثَانِيًا: اَلْإِيمَانُ بِالْغَيْبِ الحاليّ**

وَنُؤْمِنُ بِالْغَيْبِ اَلْحاضِرِ: مِنْ شَأْنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ مَعَ خَلْقِهِ؛ رِعايَةً وَاطِّلاعًا، وَنُؤْمِنُ بِمَا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِهِ سُبْحَانَهُ مَعَ مَلائِكَتِهِ وَوَظائِفِهِمْ، وَشَأْنِهِ سُبْحَانَهُ مَعَ خَلْقِهِ، وَنُؤْمِنُ بِمَا وَرَدَ مِنْ شَأْنِ الجِنِّ والرّوحِ، وَمِنْ شَأْنِ أَحْوالِ القُبورِ لِأَهْلِهَا نَعيمًا وَعَذابًا.

ثَالِثًا: اَلْإِيمَانُ بِالْغَيْبِ الْمُسْتَقْبَلِ وَنُؤْمِنُ بِالْغَيْبِ المُقْبِلِ: مِمَّا ثَبَتَ مِنْ أَشْراطِ السّاعَةِ، وَأَحْوالِ القُبورِ والْبَعْثِ وَأَهْوالِ القِيامَةِ وَأَحْوالِها، والْجَنَّةِ والنّارِ.

وَمِن جَحَدَ شَيْئًا مِما سَبَقَ بَعْدَ عِلْمِهِ بِثُبوتِهِ بِأَدِلَّتِهِ الْمُعْتَبَرَةِ شَرْعًا عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ فَهُوَ كافِرٌ خارِجٌ مِنْ المِلَّةِ.

اَلْبابُ اَلثّالِثُ

الْإِيمَانُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

مُجْمَلُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾﴾ الأنعام

نُؤْمِنُ بِوُجُودِ اللَّهِ وَوَحْدانيَّتِهِ؛ فَهُوَ واحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ، وَلَا ضِدَّ لَهُ، وَلَا مَثِيلَ لَهُ، فِي وَجُودِهِ والُوَهِيتِهِ وَرُبوبيَّتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفاتِهِ، ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَمَن آمَنَ ظَاهِرًا دُونَ اعْتِقادٍ فَذَلِكَ النِّفاقُ، وَمِن جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَذَلِكَ الشِّرْكُ،

وَمَن نَفَى وُجودَ اللَّهِ فَذَلِكَ الإِلْحَادُ، وَهَذِهِ الأَوْصافُ الثَّلاثَةُ مِنْ أَنْواعِ الكُفْرِ.

تَوْحيدُ الرُّبوبيَّةِ والْأُلوهيَّةِ والْأَسْمهِ وَالصِّفَاتِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ الأنعام

أَوَّلًا: تَوْحيدُ الرُّبوبيَّة: وَهُوَ الدَّليلُ عَلَى التَّوْحيدِ وَأَصْلُهُ

حَقيقَةُ تَوْحيدِ الرُّبوبيَّةِ؛ تَوْحيدُ اللَّهِ بِأَفْعالِهِ، فَلَا نُشْرِكُ مَعَهُ أَحَدًا فِي أَفْعالِهِ سُبْحَانَهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ الأعراف

نُؤْمِنُ بِوُجُودِ اللَّهِ. وَأَنَّهُ وَحْدَهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَمُدَبِّرُ أَمْرِهِ، وَهُوَ اَلْمُحْيي المُمِيتُ المُعِزُّ المُذِلُّ الرّازِقُ، وَمَا عَدَاه مَخْلوقٌ مُفْتَقِرٌ إِلَيْهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّهُ خَلَقَ الخَلْقَ لِعِبادَتِهِ، وَأَنَّهُ غَنِيٌّ عَنْ اَلْعالَمينَ، لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلونَ.

إِخْلاصُ تَوْحيدِ الرُّبوبيَّةِ لله وَنَواقِضُهُ

وَلَا نَنْسِبُ إِلَى أَحَدٍ تَصَرُّفًا فِي الكَوْنِ دُونَ إِرادَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَلَا رازِقَ وَلَا خالِقَ، وَلَا مُعْطيَ وَلَا مانِعَ، وَلَا ضارَّ وَلَا نافِعَ، وَلَا مُقَدِّرَ وَلَا ناصِرَ، وَلَا مُصَرِّفَ لِلْكَوْنِ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ، وَلَا نَعْتَقِدُ ذَلِكَ فِي مَلَكٍ وَلَا نَبِيٍّ، وَلَا وَلِيٍّ وَلَا جِنٍّ وَلَا إِنْسٍ، وَلَا مانِعَ لِما أَعْطَى اللَّهُ، وَلَا مُعْطيَ لِما مَنَعَ، وَلَا تَنْفَعُهُ طاعَةُ طائِعٍ، وَلَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ عَاصٍ سُبْحَانَهُ، فَمَن اعْتَقَدَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فِي غَيْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَقَدْ ناقِضَ تَوْحيدَ الرُّبوبيَّةِ.

القوادِحُ فِي تَوْحيدِ الرُّبوبيَّةِ

يَقْدَحُ فِي تَوْحيدِ الرُّبوبيَّةِ: لُبْسُ خَيْطٍ، أَوْ تَعْليقُ تَميمَةٍ، أَوْ التَّوَجُّهُ لِقَبْرٍ أَوْ مَن فِيهَ مِنْ الأَمْواتِ، أَوْ لِأَحَدٍ مِنْ الخَلْقِ لِاعْتِقادِ نَفْعٍ أَوْ ضُرٍّ فيهِ لِذَاتِهِ، والِاسْتِسْقاءُ بِالنُّجُومِ، والْأَبْراجُ وَالْطالِعُ وَقِراءَةُ الكَفِّ وَالْفِنْجانِ، وَإِتْيانُ العَرَّافِينَ وَالْمُشَعْوِذِينَ والسَّحَرَةِ، وَفِعْلُ السِّحْرِ والْحَجْبِ أَوْ التَّصْديقُ بِهَا.

ثَانِيًا: تَوْحِيدُ الأُلوهِيَّة: وَهُوَ غايَةُ التَّوْحيدِ وَمَقْصِدُهُ

حَقِيقَةُ تَوْحِيدِ الأُلوهِيَّةِ؛ تَوْحِيدُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي أَفْعالِنا، بِإِخْلاصِ العِبادَةِ بِأَنْوَاعِهَا وَأَشْكالِها لَهُ وَحْدَهُ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ غافِرٌ

نُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هوَ، وَلَا مَعْبودَ بِحَقٍّ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؛ عِلْمًا وَيَقينًا وَإِخْلاصًا، وَمَحَبَّةً وَتَعْظِيمًا، وَخَوْفًا وَرَجاءً.

إِخْلاصُ تَوْحيدِ الأُلوهِيَّةِ للهِ وَنَواقِضُهُ

نُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ واحِدٌ لَا شَريكَ لَهُ، فَلَا نَصْرِفُ عِبادَةً إِلَّا لَهُ سُبْحَانَهُ، وَلَا نُشْرِكُ مَعَهُ غَيْرَهُ فِي عِبادَةٍ: مِنْ صَلاةٍ وَلَا دُعاءٍ وَلَا سُجودٍ، وَلَا ذَبْحٍ، وَلَا اسْتِعانَةٍ وَلَا اسْتِغَاثَةٍ، فَذَلِكَ شِرْكٌ أَكْبَرُ.

فائِدَةٌ: العِبادَةُ: هِيَ اسْمٌ جامِعٌ لِكُلِّ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ، فَكُلُّ مَا يُبْتَغَى بِهِ الأَجْرُ والْمَثوبَةُ مِنْ اللَّهِ يَكونُ عِبادَةً، وَلَا تَصِحُّ العِبادَةُ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ لِلهِ، وَموافَقَةِ الشَّرْعِ، وَتَرْكُ الإِخْلاصِ شِرْكٌ، وَتَرْكُ موافَقَةِ الشَّرْعِ ابْتِداعٌ مُحَرَّمٌ.

القوادِحُ فِي تَوْحيدِ الأُلوهِيَّة

الشِّرْكُ الأَصْغَرُ: وَهُوَ كُلُّ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ قَدْ يوصِلُ إِلَى الشِّرْكِ الأَكْبَرِ، وَهُوَ غَيْرُ مُخْرِجٍ مِنْ المِلَّةِ، وَمِنْهُ الرِّياءُ، والْحَلْفُ بِغَيْرِ اللَّهِ.

الشِّرْكُ الأَكْبَرُ: وَهُوَ صَرْفُ عِبادَةٍ مَحْضَةٍ لِغَيْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أَوْ اعْتِقادُ أَنَّ غَيْرَ اللَّهِ يَسْتَحِقُّ العِبادَةَ.

مِنْ نَواقِضِ تَوْحيدِ الأُلوهيَّةِ

١. اَلْإلحادُ والْعَلْمانيَّةُ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الجَاثِيَة

وَاَلْإلحادُ كُفْرٌ؛ وَخُروجٌ عَنْ الفِطْرَةِ البَشَريَّةِ والْمَنْطِقِ العَقْليِّ، سَواءً أكان ضمنياً صريحاً أو "لاأدرياً"، كما فِي نَفْيِ وُجودِ خالِقٍ لِلْكَوْنِ، أَوْ ادِّعاءِ أَنَّ الكَوْنَ خَلْقَهُ رَبٌّ لَا يَعْرِفُ، أَوَ أنَّ الخالِقَ لَمْ يَنَزِّلْ شَرْعًا، أَوَلَمْ يُرسِلْ رُسُلًا، وَلَا هوَ مُسْتَحِقٌّ لِلْعِبَادَةِ، وَكُلُّ هَذِهِ الاصنافِ فِي الكُفْرِ سَواءٌ، وَيُناقِضُ بِذَلِكَ تَوْحيدَ الرُّبوبيَّةِ والْأُلوهيَّةِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ .. وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِن .. وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ وَإِن .. وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ المَائِدَة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ النِّسَاءُ

وَمِمَّنْ يَلْحَقُ بالمُلاحَدَةِ العَلْمانيَّةُ؛ اَلَّتِي تَدَّعي أَنَّ الدّينَ لَيْسَ لَهُ عَلاقَةٌ بِحَياةِ النّاسِ، أَوْ أَنَّ الدّينَ غَيْرُ صالِحٍ لِهَذا الزَّمانِ، أَوْ أَنَّ القُرْآنَ الكَريمَ نَزَلَ عَلَى العَرَبِ القُدَماءِ وَلَا يَصْلُحُ لِلشُّعُوبِ المُتَحَضِّرَةِ، أَوَ يَرْفُضُونَ التَّحاكُمَ لِدينِ اللَّهِ وَشَرْعِهِ، لأَنَّهُمْ بِذَلِكَ يُكَذِّبونَ اللَّهَ وَرَسولَهُ.

٢. عَدَمُ تَكْفِيرِ الكَافِرِينَ

وَيَنْقُضُ تَوْحيدَ الأُلُوهِيَّةِ الزَّعْمُ بِأَنَّ كُلَّ مَنْ آمَنَ بِإِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَوْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ الإِسْلامِ، أَوْ الحُكْمُ لَهُ بِالْجَنَّةِ، أَوْ الشَّكُّ فِي الحُكْمِ عَلَى مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ الإِسْلامِ بِالْكُفْرِ أَوْ الخُلودِ فِي النّارِ.

٣. الابْتِداعُ فِي الدّينِ

قَالَ عَلَيْهُ الصَّلاةُ والسَّلامُ: "**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ، فَهُوَ رَدٌّ**" مُتَّفَقٌ عَلَيْهُ

الْبِدْعَةُ بَابُ كُلِّ شَرٍّ؛ بِهَا ضَلَّتْ الأُمَمُ السّابِقَةُ مِنْ يَهودٍ وَنَصارَى وَغَيْرِهِمْ، فَابْتَدَعُوا العِبَادَاتِ بِنِيّةَ التَّقَرُّبِ إلى اللَّهِ بِمَا لَمْ يُشَرِّعْ، وَاسْتَحْسَنوا بِعُقولِهِمْ؛ فَأَصْبَحَ دينُهمْ مِنْ اخْتِراعِ أَحْبارِهِمْ وَرَهْبانِهِمْ. والْبِدْعَةُ لَا تَكونُ إِلَّا فِي الأُمورِ الدّينيَّةِ، مِما لا أَصْلَ لَهُ.

وَلَا يَنْفَعُ مَعَ الِابْتِداعِ صَلاحُ النِّيَّةِ، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ موافَقَةِ الشَّرْعِ وَحُسْنِ القَصْدِ والنِّيَّةِ جَمِيعًا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾ الكَهْفِ

والْبِدْعَةُ مِنْهَا بِدَعٌ مُكَفِّرَةٌ نَحْوَ: اخْتِراعِ العَقائِدِ أو العِباداتِ أَوْ صَرْفِها لِغَيْرِ اللَّهِ، وَمِنْهَا مُفَسِّقَةٌ غَيْرُ مُكَفِّرَةٍ -فَصَّلَ فِيهَا أَهْلُ العِلْمِ-.

ثَالِثًا: تَوْحيدُ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ: وَهُوَ كَمالُ مَا تَمَيَّزَ بِهِ الخالِقُ عَنْ الخَلْقِ

حَقِيقَةُ تَوْحيدِ الأَسْماءِ وَالصِّفَاتِ؛ هِيَ اعْتِقادُ انْفِرادِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِيمَا ثَبَتَ مِنْ أَسْمَائِهِ وَصِفاتِهِ، والْإِيمانُ بِهَا جَمِيعًا، وَلَا نُشْرِكُ مَعَهُ غَيْرَهُ فِي حَقِيقَةِ اسْمٍ وَلَا صِفَةٍ، فَلَيْسَتْ أَسْماءُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَصِفاتُهُ كَأَسْماءِ المَخْلُوقِينِ وَصِفاتِهِمْ، وَإِنْ اشْتَرَكَتْ فِي اللَّفْظِ والْإِطْلاقِ اللُّغَوِيِّ.

١. تَوْحيدُ اللَّهِ فِي أَسْمَائِهِ الحُسْنَى

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ الأَعْرافِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾ الحَشْرِ

نُؤْمِنُ بِأَنَّ لِلهِ أَسْماءً حُسْنَى ثَبَتَتْ بِالْقُرْآنِ والسُّنَّةِ، وَأَنْ أَقَلَّها تِسْعَةٌ وَتِسْعونَ اسْمًا، مَنْ أَحْصَاهَا حِفْظًا وَعَمَلًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَأَنَّهَا كَمالٌ كُلُّها، لا نَقْصَ فِيهَا، وَأَنَّ لِكُلِّ اسْمٍ مَعْنًى وَصِفَةً يَدُلُّ عَلَيهِمَا، وَأَنَّ لِلهِ أَسْماءً لَا نَعْلَمُها، وَلَمْ نُكَلَّفْ بِمَعْرِفَتِها، وَأَنَّهَا جَمِيعًا يُدْعَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا.

٢. تَوْحيدُ اللَّهِ فِي صِفاتِه

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ الشُّورَى ١١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥ ﴾ طَهَ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧ ﴾ الرَّحْمَن

قَالَ ﷺ: " **يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرُ يَدْخُلَانِ الجَنَّةَ** "

مُتَّفَقٌ عَلَيهِ

نُؤْمِنُ بِأَنَّ صِفاتِ اللَّهِ عَلْيا كَمالٌ كُلُّها، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ مُنَزَّهٌ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ أَوْ نَقْصٍ، أَوْ مُشابَهَةٍ لِلْمَخْلُوقِينَ، فَنُثْبِتُ لِلهِ سُبْحَانَهُ كُلَّ مَا أَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ، مِنْ صِفاتٍ فِي كِتابِهِ وَفِي سُنَةِ نَبيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ، عَلَى مَنْهَجِ وَطَرِيقَةِ فَهمِ الصَّحابَةِ، اَلَّذِينَ زَكَّى اللَّهُ إيمانَهُمْ، وَمَن تَبِعَهُمْ. إِثْبَاتًا كَمَا يَلِيقُ بِجَلَالِ اللَّهِ؛ فَنُثْبِتُ لَهُ الحَياةَ والْعِلْمَ والْقُدْرَةَ والْإِرادَةَ والسَّمْعَ والْبَصَرَ، والْعُلوَّ وَالْاسْتِواءَ عَلَى العَرْشِ، وَنُزولًا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ فِي الثُّلُثِ الآخِرِ مِنْ اللَّيْلِ، وَنُثْبِتُ لَهُ سُبْحَانَهُ الوَجْهَ وَاليَدَيْنِ والْكَلامَ والرِّضَى والضَّحِكَ كَمَا يَلْيقُ بِجَلَالِهِ، مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ، وَلَا تَمْثِيلٍ، وَلَا تَأْوِيلٍ، وَلَا تَعْطِيلٍ، وَلَا تَشْبِيهٍ.

فَنُثْبِتُ كُلَّ مَا وَرَدَ بِدَلِيلٍ صَحِيحٍ مِنْ صِفاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ؛ فَالْكَيْفُ مَجْهولٌ -أَيْ لَيْسَ لَهَا كَيْفِيَّةٌ نَعْلَمُها أَوْ يُمْكِنُ تَصوُّرُها فِي الدُّنْيَا -، وَلَا تَمْثِيلٍ - فَلَا نُمَثِّلُ اللَّهَ أَوْ صِفاتِهِ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا تَأْوِيلٍ؛ بِتَرْكِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ إِلَى المَجازِ إِلَّا بِقَرِينَةٍ نَصِّيَّةٍ مُصاحِبَةٍ-، وَلَا تَعْطِيلٍ؛ فَلَا نَنْفِي الصِّفَةَ وَلَا مَعْنَاهَا، وَنُثْبِتُها عَلَى مُرادِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَلَا تَشْبِيهٍ لِصِفَاتِهِ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ.

إِخْلاصُ تَوْحيدِ الأَسْماءِ وَالصِّفَاتِ ونَواقِضُهُ

وَلَا نَنْفي مَا ثَبَتَ مِنْ صِفاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَمَن نَفَى صِفَةً مِنْ صِفاتِ اللَّهِ الثّابِتَةِ أَوْ عَطَّلَها، فَقَدْ ناقِضَ تَوْحيدَ صِفاتِ اللَّهِ.

وَلَا نُثْبِتُ مَا اخْتَصَّ بِهِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ أَسْماءٍ وَصِفاتٍ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ؛ نَحْوَ: اَلْواحِدِ اَلْأَحَدِ، عالِمِ الغَيْبِ والشَّهادَةِ، القاهِرِ فَوْقَ عِبادِهِ. وَهُوَ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ سُبْحَانَهُ وَحْدَهُ.

وَلَا نُثْبِتُ مَا اشْتَرَكَ فِي أَصْلِ الِاسْمِ والصِّفَةِ عَلَى وَجْهِ الكَمالِ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، فاللَّهُ سُبْحَانَهُ الحَيُّ الكَريمُ الرَّحِيمُ العَليمُ بِمُطْلَقِ مَعَانِيهَا وَصِفاتِها، والْإِنْسانُ حَيٌّ وَقَدْ يَكونُ كَرِيمًا رَحِيمًا عالِمًا بِوَجْهٍ خاصٍّ، لَا عَلَى الكَمالِ، وَبِخِلافِ ذَلِكَ يَكونُ إِلْحادًا فِي أَسْماءِ اللَّهِ أَوْ صِفاتِهِ.

اَلْبابُ الرّابِعُ

الإِيمانُ بِالْمَلائِكَةِ وَالجِنِّ

أَوَّلًا: اَلْإِيمانُ بِالْمَلائِكَةِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ٢٧ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ ٢٨ ۞ وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ جَهَنَّمَۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ ﴾ الأنبياء

قَالَ تَعَالَى: ﴿ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾ التحريم

مُجْمَلُ الْمُعْتَقَدِ فِي المَلائِكَةِ عَلَيهِمُ السَّلامُ

نُؤْمِنُ بِوُجُودِ المَلائِكَةِ. وَأَنَّهُمْ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ؛ خَلَقَهُمْ مِنْ نُورٍ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ عَلَيهِ السَّلامُ، وَأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ أَجْنِحَةٌ مَثْنَى وَثُلاثُ وَرُبَاعُ وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنَّ عَدَدَهُمْ كَبِيرٌ لَا يُحْصيه إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّهُمْ عِبادٌ مُكَرَّمونَ مَجْبولونَ عَلَى الطّاعَةِ، لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ.

أَصْنافُ المَلائِكَةِ وَوَظائِفُهُمْ

فَمِنْهُمْ المَوَكَّلُ بِالرِّسالاتِ وَهُوَ الرّوحُ جِبْريلُ عَلَيهِ السَّلامُ، وَمِنْهُمْ المَوَكَّلُ بِالنَّبَاتِ وَالْقَطْرِ وَهُوَ مِيكَائِيلُ عَلَيهِ السَّلامُ، وَمِنْهُمْ مَلَكُ المَوْتِ المَوَكَّلُ بِقَبْضِ أَرْواحِ النّاسِ، وَمِنْهُمْ حَمَلَةُ العَرْشِ، وَمِنْهُمْ المَلَأُ الأَعْلَى، وَمِنْهُمْ المَوَكَّلُ بِالنَّارِ وَهُوَ مالِكٌ عَلَيهِ السَّلامُ وخَزَنَةُ النّارِ التِّسْعَةَ عَشَرَ، وَمِنْهُمْ المَوَكَّلُ بِالْجَنَّةِ وخَزَنَةُ الجَنَّةِ، وَمِنْهُمْ الكِرامُ الكَاتِبُونَ، وَالمَلائِكَةُ المُعَقِّبَةُ اَلَّتِي تَحْفَظُ مِنْ أَمرِ اللَّهِ، وَمِنْهُمْ

مَنْ يَلْتَمِسُ حِلَقَ الذِّكْرِ، وَمَن يُؤَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَنْصُرُهُمْ، وَمَن يَضَعُ أَجْنِحَتَهُ لِطالِبِ العِلْمِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا وَرَدَ فِي القُرآنِ وَصَحِيحِ السُّنَّةِ.

نَواقِضُ الْإِيمَانِ بِالْمَلَائِكَةِ عَلَيهِمُ السَّلامُ

وَنَعْتَقِدُ كُفْرَ مَنْ جَحَدَ وُجودَهُمْ، أَوْ رَدَّ شَيْئًا مِمَّا اتَّفَقَ عَلَيهِ وَثَبَتَ فِي القُرْآنِ وَصَحِيحِ السُّنَّةِ: مِنْ أَسْمَائِهِمْ أَوْ أَوْصافِهِمْ أَوْ وَظائِفِهِمْ، أَوْ قَالَ هُمْ إِناثٌ، أَوِ نَفَى عَلاقَتَهُمْ بِالْكَوْنِ، أَوْ اعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِمْ، أَوْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا عِبَادًا لِلهِ، أَوْ يَتَصَرَّفُونَ فِي الكَوْنِ دُونَ إِرادَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

ثَانِيًا: اَلْإِيمَانُ بِالْجِنِّ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذَّارِيَاتُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾ الأَعْرَافِ١٧٩

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾ سَبَأ

مُجْمَلُ الْمُعْتَقَدِ فِي الجِنِّ

نُؤْمِنُ بِوُجُودِ الجِنِّ، وَأَنَّهُ مِنْ الْإِيمَانِ بِالْغَيْبِ اَلَّذِي جَاءَ بِهِ القُرْآنُ والسُّنَّةُ، وَهُمْ عالَمٌ مِنْ العالَمينَ، خَلَقَهُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ نَارٍ، وَهُمْ مَخْلُوقُونَ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ عَلَيهِ السَّلامُ، وَهُمْ خَلْقٌ خَفيٌّ لَا يُرَى عادَةً، إِلَّا إِنْ تَشَكَّلَ بِإِنْسٍ أَوْ طَيْرٍ أَوْ حَيَوانٍ، وَغَالِبًا مَا تَكونُ الكِلابُ وَاَلْحَيّاتُ، وَلَهُمْ قُلوبٌ وَآذانٌ وَعُيونٌ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَأْلَمونَ فَيُدْرِكُهُمْ الأَذَى، وَقَدْ يُؤْذُونَ الإِنْسَ بِالْهَمِّ والْحُزْنِ وَاَلْوَسْواسِ وَاَلتَّلَبُّسِ (المَسُّ) ، وَلَهُمْ قُدُراتٌ تَفوقُ قُدُراتِ الإِنْسِ فِي العَمَلِ والْحَرَكَةِ، وَقَدْ كَانُوا يَتَسَمَّعونَ إِلَى أَهْلِ السَّماءِ، ثُمَّ حُجِبَتْ عَنْهُمْ بِاَلْشُهُبِ لَمّا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَصْبَحُوا يَسْتَرِقُونَ السَّمْعَ. وَسَيِّدُنا مُحَمَّدٌ ﷺ مُرْسَلٌ لِلْجِنِّ والْإِنْسِ جَمِيعًا.

حَقِيقَةُ الجِنِّ وَأَصْنافُهُمْ وَعَلاقَتُهُمْ بِالْإِنْسِ

وَالجِنُّ مُكَلَّفُونَ كَبَنِي آدَمَ؛ فَمنهُمْ مُؤْمِنٌ وَمِنْهُمْ كافِرٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِالْإِسْلَامِ، وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِالدّياناتِ السّابِقَةِ، وَمِنْهُمْ إِبْليسُ وَقُرَناءُ بَني آدَمَ مِنْ الشَّياطينِ، يَأْمُرُونَهُمْ بِالشَّرِّ وَيُوَسْوِسُونَ وَيُزَيِّنونَ لَهُمْ إِيَّاهُ، غَيْرَ قَرينِ النَّبِيِّ ﷺ،

فَإِنَّ اللَّهَ أَعَانَهُ عَلَيهِ فَأَسْلَمَ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ ضُعَفاءُ عَاجِزُونَ كَبَنِي آدَمَ، لَا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ، وَلَا يَقْدِرونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ الجَنَّةُ أَوِ النّارُ كُلٌّ حَسَبَ عَمَلِهِ.

فائِدَةٌ: الجِنُّ اسْمُ جِنْسٍ؛ فَمِنْهُمْ الجِنُّ المُؤْمِنُ، وَمِنْهُمْ الجِنُّ الكافِرُ؛ وَيُطْلَقُ عَلَى الجِنِّ الكافِرِ شَيْطانٌ، وَعَلَى طُغاتِهِمْ مَرَدَةٌ.

نَواقِضُ الْإِيمَانِ بِالْجِنّ

وَنَعْتَقِدُ كُفْرَ مَنْ جَحَدَ وُجودَهَم، أَوْ قَالَ هُمْ المَلائِكَةُ، أَوْ اعْتَقَدَ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ اَلْغَيْبَ، أَوْ أَنَّهُمْ يَصْنَعُونَ مَا يَشَاؤُونَ دُونَ إِرادَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

وَيَقْدَحُ فِي الْإِيمَانِ عُمُومًا، وَفِي تَوْحيدِ الرُّبوبيَّةِ خُصُوصًا، اعْتِقادُ أَنَّهُمْ يَنْفَعونَ أَوْ يَضُرُّونَ بِأَنْفُسِهِمْ.

وَلَا تَجُوزُ الِاسْتِعانَةُ بِهِمْ، وَمَن اسْتَعانَ بِهِمْ بِطَرِيقٍ كُفْرِيَّةٍ: كَتَدْنيسِ المُصْحَفِ، أَوْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، فَهُوَ كافِرٌ خارِجٌ مِنْ المِلَّةِ، والسَّحَرَةُ جَمِيعًا كُفّارٌ.

الْبَابُ الخامِسُ
الْإِيمَانُ بِالْكُتُبِ السَّماوِيَّةِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ آل عِمْرانَ

مُجْمَلُ الْإِيمَانِ بِالْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ المَائِدَة ٤٨

نُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَرْسَلَ الأَنْبياءَ وَالمُرْسَلِينَ، وَأَنْزَلَ مَعَهُمْ كُتُبًا لِيُؤْمِنَ النّاسُ، وَلِتَكُونَ لَهُمْ مِنْهاجًا، وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْزَلَ صُحُفًا عَلَى إِبْراهيمَ عَلَيهِ السَّلامُ، وَأَنْزَلَ التَّوْراةَ وَصُحُفًا عَلَى مُوسَى عَلَيهِ السَّلامُ، وَأَنْزَلَ الزَّبُورَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيهِ السَّلامُ، وَأَنْزَلَ الإِنْجيلَ عَلَى عِيسَى عَلَيهِ السَّلامُ، وَأَنْزَلَ القُرْآنَ الكَرِيمَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَأَنَّهُ أَنْزَلَ كُتُبًا عَلَى أَنْبِيَائِهِ لَا نَعْرِفُهَا، فَلَمْ تُذْكَرْ لَنَا فِي القُرْآنِ أَوْ السُّنَّةِ.

أَوَّلًا: صُحُفُ إِبْراهِيمَ وَمُوسَى عَلَيهِمَا السَّلامُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ الأَعْلَى

نُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ نَزَّلَ صُحُفًا عَلَى إِبْراهيمَ، وَأُخْرَى عَلَى مُوسَى عَلَيهِمَا الصَّلاةُ والسَّلامُ، وَلَا عِلْمَ لَنَا بِغَيْرِ ذَلِكَ، والظّاهِرُ أَنَّ صُحُفَ مُوسَى غَيْرُ التَّوْراةِ، واللَّهُ أَعْلَمُ.

ثَانِيًا: التَّوْرَاةُ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ ﴾ آلُ عِمْرَانَ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴿٤٦﴾ ﴾ النساء

نُؤْمِنُ بِأَنَّ التَّوْرَاةَ مُنَزَّلَةٌ مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى مُوسَى عَلَيهِ السَّلامُ، فِيهَا هُدًى وَنورٌ لِيَحْكُمَ بِهَا أَنْبياءُ بَنِي إِسْرائيلَ، وَهِيَ مُنْزَلَةٌ لِلْيَهُودِ خاصَّةً، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ كَتَبَها بِيَدِهِ، وَأَنَّ التَّوْراةَ الحاليَّةَ طَرَأَ عَلَيْهَا التَّحْريفُ والتَّبْديلُ، فَهِيَ مُحَرَّفَةٌ إِجْمَالًا؛ فَمَا وَافَقَ دِينَنَا فَهُوَ مِنْ اللَّهِ، وَمَا ناقَضَهُ فَهُوَ مُحَرَّفٌ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَلَا نُصَدِّقُهُ وَلَا نُكَذِّبُهُ، وَهِيَ جُزْءٌ مِمَّا يُطْلَقُ عَلَيهِ العَهْدُ القَديمُ المُتداوَلُ بَيْنَ أَيْدِي النّاسِ اليَوْمَ، وَأُضِيفَ إِلَيْهَا غَيْرُها.

ثَالِثًا: الزَّبُورُ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ ﴾ الإِسْرَاءُ

نُؤْمِنُ بِأَنَّ الزَّبُورَ كِتابٌ مِنَ اللَّهِ، مُنَزَّلٌ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيهِ السَّلامُ، وَيُقَالُ بِأَنَّهُ مَزاميرُ دَاوُدَ المُلْحَقَةُ بِالْعَهْدِ القَديمِ، وَإِنْ كَانَتْ كَذَلِكَ فَقَدْ أَدْرَكَها تَحْريفُ بَني إِسْرائيلَ وَغَيْرِهِمْ، وَنَجْزِمَ بِأَنَّهُ مُنَزَّلٌ عَلَى دَاوُدَ عَلَيهِ السَّلامُ، وَأَنَّهُ جَاءَ فِيه مَا وَافَقَ القُرْآنَ الكَريمَ: أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُها عِبادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ.

رَابِعًا: الإِنْجيلُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ المَائِدَةُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ ﴿١٤﴾ ﴾ المَائِدَةُ

نُؤْمِنُ بِأَنَّ الإِنْجيلَ مُنَزَّلٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيهِ السَّلامُ، وَأَنَّ فِيه هُدًى وَنورٌ، وَأَنَّهُ مُصَدِّقٌ لِما جَاءَتْ بِهِ التَّوْراةُ، وَمُحِلٌّ لِبَعْضِ مَا حُرِّمَ فِي التَّوْراةِ، وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ نُسَخَ الأَنَاجِيلِ (اَلْكِتابِ اَلْمُقَدَّسِ) المَوْجودَةَ بَيْنَ يَدَي النّاسِ جَمِيعًا مُحَرَّفَةٌ، وَأَنَّهُ أُضيفَ إِلَيْهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا، مِثْلُ: أَعْمالِ الرُّسُلِ، والرَّسائِلِ، وَبِشارَةِ يُوحَنَّا، وَأُطْلِقَ عَلَيْهَا العَهْدُ الجَديدُ، وَأَنَّ كُلَّ مَا فِي الأَنَاجِيلِ الأَرْبَعَةِ لَا نَجْزِمُ بِأَنَّهُ مِنَ اللَّهِ، وَلَا أَنَّهُ مُحَرَّفٌ؛ إِلَّا مَا وَافَقَ دِينَنَا فَهُوَ مِنَ اللَّهِ، وَمَا ناقَضَهُ فَهُوَ مُحَرَّفٌ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَلَا نُصَدِّقُهُ وَلَا نَكَذِّبُهُ، أَمَّا مَا أُضيفَ إِلَيْهَا مِنْ الأَعْمالِ والرَّسائِلِ والْبِشارَةِ فَنَجْزِمُ بِأَنَّهُ مِنَ البَشَرِ.

خَامِسًا: القُرْآنُ الكَرِيمُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ المَائِدَةُ ٤٨

نُؤْمِنُ بِأَنَّ القُرْآنَ الكَرِيمَ مُنْزَلٌ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَنُؤْمِنُ بِأَنَّهُ كَلامُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَصِفَتُهُ مُنَزَّلٌ غَيْرُ مَخْلوقٍ، وَأَنَّهُ الكِتابُ الخاتَمُ، أُنْزِلَ مُفَرَّقًا عَلَى خاتَمِ الأَنْبياءِ وَالمُرْسَلِينَ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ ﷺ، بِوَاسِطَةِ الوَحْيِ جِبْرِيلَ عَلَيهِ السَّلامُ، وَأَنَّ القُرْآنَ ناسِخٌ وَمُلْغٍ لِكُلِّ الكُتُبِ والشَّرائِعِ السّابِقَةِ، وَهُوَ الكِتابُ الوَحيدُ اَلَّذِي تَعَهَّدَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِحِفْظِهِ مِنَ التَّغْيِيرِ والتَّبْدِيلِ والتَّحْرِيفِ، وَهُوَ المَوْجودُ الآنَ بَيْنَ دَفَّتَي المُصْحَفِ، المُتَعَبَّدُ بِتِلاوَتِهِ المَبْدوءُ بِسورَةِ الفاتِحَةِ المَخْتومُ بِسورَةِ النّاسِ، وَأَنَّ فِيه تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ يَحْتَاجُهُ النّاسُ لِتَسْتَقيمَ حَياتُهُمْ وَمَعاشُهُمْ، وَدِينُهُمْ وَدُنْيَاهم وَآخِرَتُهُمْ، وَأَنَّهُ يُرْفَعُ فِي آخِرِ الزَّمانِ.

نَواقِضُ الْإِيمَانِ بِالْقرآنِ الكَرِيمِ

مَنِ ادَّعَى تَحْرِيفَ القُرْآنِ أَوْ نَقْصَهُ أَوْ الزِّيادَةَ فِيه، أَوْ أَنَّهُ غَيْرُ صالِحٍ لِلِاحْتِكَامِ والتَّحاكُمِ إِلَيْهِ، فَهُوَ كافِرٌ خارِجٌ مِنَ المِلَّةِ.

اَلْبابُ السّادِسُ

الْإِيمانُ بِالْأَنْبِياءِ والرُّسُلِ عَلَيهِمُ السَّلامُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ١٦٥ ﴾ النِّساءِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ ﴾ البَقَرَةِ: ٢٥٣

مُجْمَلُ الْإِيمانِ وَالْمُعْتَقَدِ فِي الرُّسُلِ والْأَنْبِياءِ عَلَيهِمُ السَّلامُ

نُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَرْسَلَ رُسُلًا بِرِسالاتٍ، وَأَنْبياءَ مُبَلِّغِينَ إِلَى أَقْوامِهِمْ، مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ كُلٌّ إِلَى قَوْمِهِ، لِيَدْعوهُمْ إِلَى تَوْحيدِ اللَّهِ وَعِبادَتِهِ، وَيَهْدُوهُمْ إِلَى صِراطِ اللَّهِ الْمُسْتَقيمِ، وَأَنَّ دَعْوَةَ جَميعِ الأَنْبياءِ وَالْمُرْسَلِينَ هِيَ الإِسْلامُ، وَأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَيَّدَهُمْ بِالْمُعْجِزاتِ الكافِيَةِ لِإِيمانِ أَقْوامِهِمْ، لِكَيْ لَا يَكونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَنُؤْمِنُ بِهِمْ إِجْمَالًا؛ وَلَا نَخوضُ فِي تَفاصيلِ أُمُورِهِمْ مِمَّا لَا نَعْلَمُ، وَنُؤْمِنُ تَفْصِيلًا بِكُلِّ مَا قَصَّ عَلَيْنَا القُرْآنُ والسُّنَّةُ مِنْ أَسْماءِ الأَنْبياءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَمُعْجِزاتِهِمْ وَكُتُبِهِمْ وَأَقْوامِهِمْ وَأَخْبارِهِمْ، فَنُؤْمِنُ بِهِمْ جَمِيعًا، وَنُحِبُّهُمْ جَمِيعًا، وَلَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنَ الرُّسُلِ والْأَنْبياءِ عَلَيهِمُ السَّلامُ، وَلَا نُفَضِّلُ أَحَدًا عَلَيهِمْ.

عِصْمَةُ الأَنْبيِاءِ عَلَيهِمُ السَّلامُ

وَنُثْبِتُ لِلْأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا صِفاتِ الكَمالِ البَشَرِيِّ الحَسَنَةَ، وَالأَخْلَاقَ الفاضِلَةَ، والْعِصْمَةَ مِنْ الفَواحِشِ وَالرَّذَائِلِ والْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَوْ عَلَى غَيْرِهِ، أَوْ كِتْمانِ شَيْءٍ مِمَّا أُمِروا بِتَبْليغِهِ، وَلَا نَعْتَقِدُ العِصْمَةَ فِي أَيِّ بَشَرٍ غَيْرِهِمْ، وَنَعْتَقِدُ أَنَّهُمْ بَشَرٌ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيَمْرَضونَ وَيَمُوتُونَ.

أَصْنافُ الأَنْبيِاءِ عَلَيهِمُ السَّلامُ

نُؤْمِنُ بِأَنَّ أَوَّلَ الأَنْبياءِ آدَمُ عَلَيهِ السَّلامُ، وَأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ رُسُلًا مُتَعاقِبِينَ، وَقَصَّ عَلَيْنَا القُرْآنُ أَسْماءَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَذْكُرْ آخَرِينَ، وَأَنَّ آخِرَ الأَنْبياءِ والرُّسُلِ هُوَ سَيِّدُنا مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَنَّ أَفْضَلَهُمْ أُولُو العَزْمِ وَهُمْ خَمْسَةٌ: نُوحٌ وَإِبْراهيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ عَلَيهِمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ.

مُجْمَلُ مَا نَعْتَقِدُ بِهِ فِي سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ ﷺ

وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ نَبيَّنا مُحَمَّدًا ﷺ هوَ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَخاتَمُ الأَنْبياءِ وَالمُرْسَلِينَ، لَا نَبِيَّ وَلَا رَسولَ بَعْدَهُ، وَأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ كافَّةً لِلْعَالَمِينَ جِنِّهِمْ وَإِنْسِهِمْ، وَأَيَّدَهُ بِالْمُعْجِزاتِ الكَثيرَةِ، وَأَعْظَمُ مُعْجِزاتِهِ القُرْآنُ الكَريمُ، اَلَّذِي هوَ كَلامُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ عَلَى نَبيِّهِ، وَمُعْجِزَةُ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ، وانْشِقاقُ القَمَرِ وَغَيْرُها الكَثيرُ، وَأَنَّهُ نُسِخَتْ وأُلغِيَتْ بِهِ الأَدْيَانُ والشَّرائِعُ السَّابِقَةُ جَمِيعًا.

البَابُ السّابِعُ

مُجْمَلُ الِاعْتِقادِ فِي أَتْباعِ المِلَّةِ الإِسْلامِيَّةِ

وَفِي أُمَّهاتِ المُؤْمِنِينَ والصَّحابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِم مِنْ المُسْلِمِينَ

مُجْمَلُ المُعْتَقَدِ فِي زَوْجاتِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ ﴾ الأحزاب ٦

نُؤْمِنُ بِأَنَّ زَوْجاتِ النَّبِيِّ ﷺ جَمِيعًا هُنَّ أُمَّهاتُ المُؤْمِنِينَ، وَأَنَّهُنَّ مِنْ آلِ بَيْتِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَّهُنَّ جَمِيعًا طّاهِراتٌ عَفيفاتٌ، وَنَتَرَضَّى عَلَيهِنَّ جَمِيعًا، وَأَنَّ مَنْ تَكَلَّمَ فِي عِرْضِ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها بَعْدَ أَنْ بَرَّأَها اللَّهُ فِي القِرآنِ كافِرٌ خارِجٌ مِنْ المِلَّةِ؛ لِأَنَّهُ يُكَذِّبُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فِيمَا قَالَ عَنْهُ إِنَّهُ "إِفْكٌ".

مُجْمَلُ المُعْتَقَدِ فِي الصَّحابَةِ وَالتَّابِعِينَ رِضْوانُ اللَّهِ عَلَيهِمْ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ التَّوْبَة ١٠٠

نُؤْمِنُ بِأَنَّ الصَّحابَةَ - وَهُمْ مَنْ لَقوا النَّبِيَّ ﷺ، وَآمَنُوا بِهِ، وَمَاتُوا عَلَى ذَلِكَ - كُلُّهُمْ عُدولٌ، نُحِبُّهُمْ وَنُوالِيهِمْ، ونُبْغِضُ مَنْ شَتَمَهُمْ أَوْ سَبَّهُمْ، وَنُمْسِكُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ مِنْ خِلافٍ، وَأَنَّ أَفْضَلَهُمْ الخُلَفاءُ الرَّاشِدُونَ الأَرْبَعَةُ: أَبو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمانُ ثُمَّ عَلِيٌّ، ثُمَّ بَقِيَّةُ العَشَرَةِ المُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ؛ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ والزُّبَيْرُ بْنُ العَوّامِّ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَسَعيدُ بْنُ زَيْدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ عامِرَ بْنُ الجَرّاحِ، والسّابِقونَ الأَوَّلُونَ مِنْ المُهاجِرِينَ والْأَنْصارِ، ثُمَّ أَهْلُ بَدْرٍ، ثُمَّ أَهْلُ بَيْعَةِ الرُّضْوانِ وَهَكَذَا، وَأَنَّ اللَّهَ رَضِيَ عَنْهُمْ جَمِيعًا، وَهُمْ خَيْرُ القُرُونِ، ثُمَّ التَّابِعُونَ، ثُمَّ أَتْباعُ التَّابِعِينَ رِضْوانُ اللَّهِ عَلَيهِمْ أَجْمَعِينَ.

وَأَنَّ مَنْ كَفَّرَ أَحَدًا مِنَ الصَّحابَةِ رِضْوانُ اللَّهِ عَلَيهِمْ، أَوْ أُمَّهاتِ المُؤْمِنِينَ، أَوْ اعْتَقَدَ أَحَقِّيَّةَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالرِّسَالَةِ مِنْ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَغَيْرَهُ مِمَّا تَقولُ بِهِ بَعْضُ الرَّوافِضِ؛ فإنّ ذلك كُفْرٌ مُخْرِجٌ مِنْ المِلَّةِ، وَأَنَّ عُمومَ الرَّوافِضِ الشّيعَةِ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ والْجَماعَةِ، بَلْ هُمْ فِرْقَةٌ ضالَّةٌ تَتَسَتَّرُ كَذِبًا بِمَحَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَبِمَحَبَّةِ أَهْلِ بَيْتِهِ (عدا زَوْجاتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ).

أَصْنافُ النّاسِ فِي الفَضْلِ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾ النِّساء ٦٩

وَلَا نَعْتَقِدُ أَنَّ أَحَدًا مِنْ البَشَرِ أَفْضَلُ مِنْ الأَنْبياءِ وَالمُرْسَلِينَ عَلَيهِمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ، ثُمَّ يَليهم فِي الفَضْلِ أُمَّهاتُ المُؤْمِنِينَ والصَّحابَةُ -عَلَى مَا سَبَقَ- ثُمَّ الأَمْثَلُ فالْأَمْثَلُ، وَنُثْبِتُ الكَرامَةَ لِلْأَوْلِياءِ المُسْتَقِيمِيْنَ عَلَى الدّينِ والطّاعَةِ، بِشَرْطِ صِحَّةِ ثُبُوتِهَا عَنِ العُلَماءِ الثِّقاتِ، وَتَكُونُ فِي خَوارِقِ الْعَادَاتِ.

مُجْمَلُ المُعْتَقَدِ فِي عُمومِ المُسْلِمِينَ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ ﴾ التَّوْبَة ٧١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ ﴿١٠﴾ ﴾ الْحُجُرات

وَنُحِبُّ كُلَّ مُؤْمِنٍ موَحِّدٍ، وَنُحْسِنُ الظَّنَّ بِهِ وَنُوالِيهِ -أَيْ نُحِبُّهُ وَنَنْصُرُهُ- وَنَنْصَحُ لَهُ، وَنُبْغِضُ مَعْصِيَةَ الْعَاصِي، وَنُبْغِضُ الكافِرَ وَالْمُشْرِكَ وَالْمُنافِقَ وَلَا نُوالِيهِمْ، والْكافِرُ كُلُّ مَنْ لَمْ يَعْتَقِدِ الإِسْلامَ؛ دِينًا كَامِلًا شَامِلًا خاتِمًا ناسِخًا لِلْأَدْيَانِ جَمِيعًا.

وَلَا نُكَفِّرُ أَحَدًا مِنَ المُسْلِمِينَ بِذَنْبٍ مَا لَمْ يَسْتَحِلَّهُ، وَأَنَّ كُلَّ ذَنْبٍ عَدَا الشِّرْكِ والْكُفْرِ تَحْتَ مَشيئَةِ اللَّهِ؛ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَذَّبَ الْمُذْنِبَ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ، وَأَنَّ مَصيرَ الموَحِّدِ الجَنَّةُ، وَأَنَّهُ لَا يُخَلَّدُ فِي النّارِ إِنْ دَخَلَها، وَلَا نَحْكُمُ لِأَحَدٍ بِعَيْنِهِ

بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ إِلَّا بِمَا ظَهَرَ مِنْ شَأْنِهِ، أَوْ بِحُكْمِ الشَّرْعِ لَهُ أَوْ عَلَيهِ، وَنَكِلُ سَرائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

وُجوبُ اتّباعِ القُرْآنِ والسُّنَّةِ وَجماعَةِ المُسْلِمينَ وَعَدَمِ مُخالَفَتِهِمْ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " **خَيْرُ النّاسِ قَرْني، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ** "

مُتَّفَقٌ عَلَيهِ

وَنَتَّبِعُ القُرْآنَ والسُّنَّةَ وَجَماعَةَ المُسْلِمِينَ، وَأَوْلَاهم بِالْاتِّباعِ السَّلَفُ الصّالِحِ مِنْ القُرُونِ الثَّلاثَةِ وَأَئِمَّةِ الهُدَى المُتَّبَعِينَ، وَنَرَى الخِلافَ عَلَى غَيْرِ دَليلٍ والْفُرْقَةَ وَالشُّذُوذَ والْبِدْعَةَ فِي الدّينِ جَمِيعًا شَرًّا يَجِبُ اجْتِنابُهُ.

طاعَةُ أُولِي الأَمْرِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، والْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ والنَّهْيُ عَنْ المُنْكَرِ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " **السَّمْعُ والطّاعَةُ عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طاعَةَ** " مُتَّفَقٌ عَلَيهِ

وَنَسْمَعُ لِوُلاةِ الأَمْرِ المُسْلِمِينَ، وَنُطيعُهُمْ وَلَا نَعْصيهِم، وَلَا نَخْرُجُ عَلَيهِم مَا أَطَاعُوا اللَّهَ فِينَا، فَإِنْ عَصَوهُ فَلَا سَمْعَ وَلَا طاعَةَ فِيمَا أَمَرُوا مِنْ مَعْصيَةِ اللَّهِ وَرَسولِهِ، أَوْ مِمَّا خَالَفَ إِجْماعَ عُلَمَاءِ المُسْلِمِينَ، وَيَجُوزُ امْتِثالُ القَوانينِ والْأَوامِرِ الحَياتيَّةِ غَيْرِ الدّينيَّةِ الَّتِي تُنَظِّمُهَا مِمَّا لَا يُخَالِفُ الشَّرْعَ، فِي كافَّةِ البُلْدانِ الإِسلاميَّةِ وَغَيْرِها، والْأَوْلَى الإِقَامَةُ فِي بِلادِ الإِسْلامِ إِنْ أَمْكَنَ، وَيَجُوزُ فِي غَيرِهَا إِذَا كَانَ لِحاجَةٍ مَعَ أَمْنِ الفِتْنَةِ فِي الدّينِ.

وَنَرَى وُجوبَ الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، والنَّهْيَ عَنْ المُنْكَرِ، وَفْقَ القُدْرَةِ وَالْاسْتِطاعَةِ، وَلَا نُقاتِلُ مُسْلِمًا إِلَّا لِرَدِّ عُدْوانٍ، أَوْ قِتالِ بُغاةٍ مُتَغَلِّبينَ لَمْ يُصْلِحُوا.

البَابُ الثّامِنُ
الإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الآخِرِ

الإِيمَانُ بِأَشْرَاطِ السّاعَةِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ مُحَمَّدٌ ١٨

قَالَ ﷺ: "**إِنَّ السّاعَةَ لَا تَكونُ حَتَّى تَكونَ عَشْرُ آياتٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ العَرَبِ، والدُّخانُ، وَالدَّجَّالُ، وَدابَّةُ الأَرْضِ، وَيَأْجوجُ وَمَأْجوجُ، وَطُلوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرَةِ عَدَنٍ تُرَحِّلُ النّاسَ**" رَوَاه مُسْلِمٌ

نُؤْمِنُ بِعَلاماتِ السّاعَةِ الثّابِتَةِ بِالنُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ؛ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَانْقَضَى: كَمَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ، وانْشِقاقِ القَمَرِ، وَخُروجِ دَجّالِينَ أَدْعياءَ النُّبُوَّةِ، والنّارِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْ الحِجَازِ وَغَيْرِها. وَمَا سَيَظْهَرُ مِنْ أَشْراطِها: كَالْخُسوفاتِ الثَّلاثَةِ، وَخُروجِ المَهْدي، وَفِتْنَةِ الدَّجّالِ، وَنُزولِ عِيسَى ﷺ، وَظُهورِ يَأْجوجَ وَمَأْجوجَ، وَخُروجِ الدّابَّةِ، وَخُروجِ الدُّخانِ، وَخُروجِ النّارِ مِنْ عَدَنٍ، وَطُلوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَغَيْرِها.

الإِيمَانُ بِمَا فِي القَبْرِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ غَافِرٌ ٤٦

نُؤْمِنُ بِأَنَّ القَبْرَ أَوَّلُ مَنازِلِ الْآخِرَةِ، وَنُؤْمِنُ بِضَمَّةِ القَبْرِ، وَبِسُؤالِ المَلَكَيْنِ مُنْكَرٍ وَنَكيرٍ، وَأَنَّ القَبْرَ يَكونُ إِمَّا رَوْضَةً مِنْ رِياضِ الجَنَّةِ لِأَهْلِ الْإِيمانِ والطّاعَةِ، أَوْ حُفْرَةً مِنْ حُفَرِ النّارِ لِأَهْلِ الكُفْرِ والْعِصْيانِ، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُمْ جَمِيعًا يَوْمَ القِيَامَةِ، وَكُلُّ ذَلِكَ لِمَنْ دُفِنَ أَوْ لَمْ يُدْفَنْ.

الْإِيمَانُ بِأَحْوالِ القِيَامَةِ وَأَهْوالِها

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ المُؤْمِنُونَ.

نُؤْمِنُ بِالْصَّعْقِ، والْبَعْثِ، وَالْحَشْرِ، وَشَفاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحِسَابِ،

والْحِسابِ، والْميزانِ، والصُّحُفِ، والصِّراطِ، والنّارِ وَجَحيمِها وَدَرَكاتِها، وَأَحْوالِ أَهْلِها،

وَشَفاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمُوَحِّدِينَ مِنْ أَهْلِها،

والشَّفَاعَةُ عَامَةً، والْجَنَّةِ وَنَعيمِها وَدَرَجاتِها،

والْحَوْضِ، وَرُؤْيَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عِيَانًا، وَأَحْوالِ أَهْلِها.

الْبَابُ التّاسِعُ

الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى

الْإِيمَانُ بِالْقُدْرَةِ الْمُطْلَقَةِ لِلهِ سُبْحَانَهُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ﴾ هُودٌ

نُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَليكُهُ وَمُدَبِّرُ أَمْرِهِ، وَلَا يَكونُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا بِأَمْرِهِ وَمَشيئَتِهِ، وَأَنَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ،

وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ عِلْمَهُ مُحيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ؛ إِجْمَالًا، وَتَفْصِيلًا، مَا كَانَ وَمَا سَيَكُونُ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ عَلِمَ كُلَّ شَيْءٍ، فَكَتَبَ مَقاديرَهُ، فَشاءَ مَا يُريدُ سُبْحَانَهُ، فَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ.

كِتابَةُ الْمَقاديرِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ ﴾ النَّمْلِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ القَمَرِ

نُؤْمِنُ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ كَتَبَ مَقاديرَ كُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ، وَجَرَى بِهِ القَلَمُ فِي اللَّوْحِ المَحْفوظِ، وَقَدْ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى جَميعِ بَني آدَمَ بِطَاعَتِهِ وَتَوْحيدِهِ فِي عالَمِ الذَّرِّ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ كَتَبَ أَرْزاقَ العِبادِ، وَأَعْمارَهُمْ وَآجالَهُمْ وَشَقِيَّهُمْ وَسَعيدَهُمْ، وَمَا يَكونُ حَتَّى قِيَامِ السّاعَةِ، وَمَا بَعْدَهَا.

الإِنْسانُ بَيْنَ التَّسْيِيرِ والتَّخْيِيرِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ الشُّورَى

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ ﴾ الإنسان

نُؤْمِنُ بِأَنَّ العَبْدَ مُسَيَّرٌ فِي أُمورٍ لَا يُحاسَبُ عَلَيْهَا وَلَا يُجَازَى؛ كَشَكْلِهِ وَنَسَبِهِ وَجِنْسِهِ وَخِلْقَتِهِ.

وَأَنَّهُ مُخَيَّرٌ فِي أُمورٍ أُخْرَى يُحاسَبُ عَلَى اخْتيارِهِ؛ كَالْإِيمانِ والْكُفْرِ والطّاعَةِ والْمَعْصيَةِ والْخُلُقِ والتَّعامُلِ، وَأَنَّ مَا كَتَبَهُ سُبْحَانَهُ مِمَّا خُيِّرَ بِهِ النّاسُ؛ كِتابَةَ عِلْمٍ وَإِخْبارٍ، لَا كِتابَةَ قَهْرٍ وَإِجْبارٍ، فَعِلْمُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ سابِقٌ لِلْأُمُورِ، وَلَيْسَ سائِقًا لَهَا، والْعَبْدُ يَسْعَى فِي الأَوامِرِ وَالْطاعاتِ، وَيَدَعُ النَّواهيَ وَالمَعَاصِيَ والْمُنْكَراتِ، وَلَا يَتَّكِلُ عَلَى مَا كُتِبَ فِي اللَّوْحِ المَحْفوظِ، وَنَعْتَقِدُ أَنَّ كُلَّ إِنْسانٍ مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ لَهُ.

أَفْعالُ العِبادِ والْجَزاءُ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ الصّافّات ٩٦

وَنُؤْمِنُ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ خَلَقَ العِبادَ وَأَفْعَالَهُمْ، وَجَعَلَ لَهُمْ إِرادَةً وَمَشيئَةً، يُجازَونَ بِهَا، وَلَا يَكونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الكُفْرَ والْفُسوقَ والْعِصْيانَ، وَلَا يُحِبُّهَا لَهُمْ، والْعِبادُ مَأْمُورُونَ بِمَا أَمَرَهُمْ اللَّهُ بِهِ؛ وَيُجْزَونَ بِالطَّاعَةِ الحَسَناتِ، وَمَنْهيُّونَ عَمَّا نَهَاهُم عَنْهُ؛ مُتَوَعَّدونَ عَلَيْهَا بِالْعِقَابِ، وَأَنَّ مَنْ قَضَى اللَّهُ عَلَيهِ بِالنَّارِ: فَبِعَدْلِهِ، وَمَن قَضَى لَهُ بِالْجَنَّةِ: فَبِرَحْمَتِهِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ، وَأَنَّهُ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى، وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى.

أَنْواعُ الهِدايَةِ الَّتِي بَذَلَها اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِلْعِبَادِ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ طه

نُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَذَلَ لِلْعَالَمِينَ: إِنْسِهِمْ وَجِنِّهِمْ نَوْعَيْنِ مِنَ الهِدايَةِ:

هِدايَةَ دِلالَةٍ: بَذَلَها اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِجَمِيعِ المُكَلَّفِينَ؛ تُعَرِّفُهُمْ بِهِ سُبْحَانَهُ، فَفَطَرَهُمْ عَلَى تَوْحيدِهِ، وَأَرْسَلَ رُسُلًا، وَأَنْزَلَ كُتُبًا، وَبَثَّ آيَاتٍ فِي الكَوْنِ تَدُلُّ

عَلَيهِ سُبْحانَهُ. وَنَحْنُ مَأْمُورُونَ بِبَذْلِ هِدايَةِ الدِّلالَةِ، والدَّعْوَةِ لِلهِ، والْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، والنَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ لِعُمُومِ النّاسِ.

وَهِدايَةَ تَوْفِيقٍ: بَذَلَها اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِمَنْ سَعَى فِي أَسْبابِها، وَحَرِصَ عَلَيْهَا، وَحَرَمَ مِنْهَا مَنْ لَا يَسْتَحِقُّهَا، وَلَمْ يَسْعَ لَهَا، فَلَمْ يَبْذِلْ هِدايَةَ التَّوْفِيقِ لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَالكَافِرِينَ وَالْفاسِقِينَ وَالْكاذِبِينَ.

تَغَيُّرُ القَدَرِ وَتَبَدُّلُهُ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "**لَا يَرُدُّ القَضاءَ إِلَّا الدُّعاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي العُمُرِ إِلَّا البِرُّ**"

حديث حَسَنٌ، رَوَاه التِّرْمِذِيُّ

نُؤْمِنُ بِأَنَّ مَا قَدَّرُهُ اللَّهُ عَلَى العِبادِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَأَنَّ أَمْرَ الْمُؤْمِنِ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، إِنْ صَبَرَ وَشَكَرَ، وَأَنَّ القَدَرَ لَا يَرْفَعُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَيَنْفَعُ فِي ذَلِكَ الدُّعاءُ والصَّدَقَةُ والْبِرُّ وَالصِّلَةُ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ يَمْحو مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ، وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتابِ.

خِتَـــــامًـا

انْتَهَى مُجْمَلُ مَا يَنْبَغِي عَلى الْمُسْلِمِ اعْتِقَادُهُ

فِي أَرْكانِ الْإِيمَانِ مِمَّا ثَبَتَ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، فَمَن آمَنَ بِمِثْلِهِ هُدِيَ وَعُصِمَ،

وَمَن خَالَفَهُ زَلَّ وَدَلَّ وَنَدِمَ... فَلَكَ الحَمْدُ رَبَّنا بِمَا مَنَنْتَ بِهِ وَهَدَيتَ إِلَيْهِ

وَوَفَّقْتَ عَلَيْهِ.

كَتَبَهُ أَفْقَرُ الوَرَى إِلَى هِدايَةِ اَللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ وَعِصْمَتِهِ

أَبو هَمّامٍ أَمْجَدُ بِنُ عَليِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الفَتَّاحِ بْنِ سَعادَةَ الدَّايْمِيُّ الحَنْبَلِيُّ

-غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوالِدِيْهِ وَزَوْجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَعُمومِ المُسْلِمِينَ- آمِينَ.

وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ





إصداراتنا

كتاب
الشرح والاستدلال
لمتن عقيدة المسلم

احرص على
اقتناء نسختك

كتاب
الترجمة لمتن
عقيدة المسلم